تحف العقول

عن آل الرسول صلى الله عليهم

ألّفه

الشيخ الثقة الجليل الأقدم

أبو محمد الحسن بن علي الحسين بن شعبة الحرّاني رحمه الله

من أعلام القرن الرابع

قدم له وعلّق عليه

الشيخ حسين الأعلمي



منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

وروي عنه (ع) في قصار هذه المعاني

قال عليه السلام : صانع المنافق بلسانك . وأخلص مودتك للمؤمن . وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته .

وقال عليه السلام : ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم[1] .

وقال عليه السلام : الكمال كل الكمال التفقه في الدين ، والصبر على النائبة وتقدير المعيشة .

وقال عليه السلام : والله المتكبر ينازع الله رداءه .

وقال عليه السلام يوماً لمن حضره : ما المروَّة ؟ فتكلموا ، فقال عليه السلام : المروَّة أن لا تطمع فتذلّ ، وتسأل فتقل ، ولا تبخل فتشتم ، ولا تجهل فتخصم ، فقيل : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام : من أحبَّ أن يكون كالناظر في الحدقة ، والمسك في الطيب ، وكالخليفة في يومكم هذا في القدر .

وقال يوماً رجلٌ عنده : اللَّهُمَّ أغننا عن جميع خلقك . فقال أبو جعفر عليه السلام : لا تقل هكذا . ولكن قل : اللَّهُمَّ أغننا عن شرار خلقك ، فإن المؤمن لا يستغني عن أخيه .

وقال عليه السلام : قم بالحق واعتزل ما لا يعنيك ، وتجنب عدوك ، واحذر صديقك من الأقوام ، ألا الأمين من خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلعه على سرِّك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله .

وقال عليه السلام : صحبة عشرين سنة قرابة .

وقال عليه السلام : إن استطعت أن لا تعامل أحداً إلَّا ولك الفضل عليه فافعل .

وقال عليه السلام : ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة : أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم إذا جهل عليك .

وقال عليه السلام : الظلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يدعه

---

(١) الشيب : الخلط .

الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله ، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يَدعه الله فالمدائنة بين العباد[1] .

وقال عليه السلام : ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقضَ إلاَّ ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر ، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلاَّ ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله .

وقال عليه السلام : في كل قضاء الله خيرٌ للمؤمن .

وقال عليه السلام : إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله جلَّ ذكره يحبُّ أن يسأل ويطلب ما عنده .

وقال عليه السلام : من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً ، فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً .

وقال عليه السلام : من كان ظاهره أرجح من باطنه خفَّ ميزانه .

وقال عليه السلام : كم من رجل قد لقي رجلاً فقال له : كبَّ[2] الله عدوَّك وما له من عدوٍّ إلاَّ الله .

وقال عليه السلام : ثلاثةٌ لا يُسلّمون : الماشي إلى الجمعة ، والماشي خلف جنازة ، وفي بيت الحمام .

وقال عليه السلام : عالمٌ ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

وقال عليه السلام : لا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ، ولا محقّراً لمن دونه .

وقال عليه السلام : ما عرف الله من عصاه وأنشد :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... إن المحب لمن أحبَّ مطيع

---

(١) المدائنة من الدين ، أي ظلم العباد عند المعاملة .

(٢) كب فلاناً : صرعه . وقلبه على رأسه .

وقال عليه السلام : إنما مَثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم في فم الأفعى أنت إليه محوج ، وأنت منها على خطر .

وقال عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتى يرى وبالهن : البغي . وقطيعة الرحم . واليمين الكاذبة يبارز الله بها . وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون . وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها .

وقال عليه السلام : لا يقبل عمل إلاّ بعمل . ومن عرف دلّته معرفته على العمل . ومن لم يعرف فلا عمل له .

وقال عليه السلام : إن الله جعل للمعروف أهلاً من خلقه ، حبَّب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله ، ووجَّه لطلاب المعروف الطلب إليهم ، ويسر لهم قضاءه كما يسّر الغيث للأرض المجدبة[1] ليحييها ويحيي أهلها ، وإن الله جعل للمعروف أعداءاً من خلقه بغّض إليهم المعروف وبغّض إليهم فعاله ، وحظر على طلاب المعروف التوجه إليهم ، وحظر عليهم قضاءه ، كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها ويهلك أهلها ، وما يعفو الله عنه أكثر .

وقال عليه السلام : اعرف المودَّة في قلب أخيك بما له في قلبك .

وقال عليه السلام : الإيمان حب وبغض .

وقال عليه السلام : ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون إلاّ بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصَّلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلاّ من خير وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء .

وقال عليه السلام : أربعٌ من كنوز البر : كتمان الحاجة . وكتمان الصدقة . وكتمان الوَجع . وكتمان المصيبة .

وقال عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله . ومن حسنت نيّته زيد في رزقه . ومن

(١) المجدبة : ذو جدب وهو ضد الخصب ويأتي بمعنى الماحل .

حسن برُّه بأهله زيد في عمره .

وقال عليه السلام : إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شرٍ ، من كسل لم يؤدِّ حقاً ومن ضجر لم يصبر على حق .

وقال عليه السلام : من استفاد أخاً في الله على إيمان بالله ووفاءاً بإخائه طالباً لمرضاة الله فقد استفاد شعاعاً من نور الله وأماناً من عذاب الله وحجة يفلج بها يوم القيامة[1] وعزاً باقياً وذكراً نامياً ، لأن المؤمن من الله عزَّ وجلَّ لا موصول ولا مفصول . قيل له عليه السلام : ما معنى لا مفصول ولا موصول ؟ قال : لا موصول به إنه هو ، ولا مفصول منه إنه من غيره .

وقال عليه السلام : كفى بالمرء غشاً لنفسه أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه .

وقال عليه السلام : التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه ، وأن تُسلِّم على من لقيت ، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً .

وقال عليه السلام : إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسيء به الظن .

وقال عليه السلام لابنه : اصبر نفسك على الحق ، فإنه من منع شيئاً في حق أُعطي في باطل مثليه .

وقال عليه السلام : من قسم له الخُرق حجب عنه الإيمان .

وقال عليه السلام : إن الله يبغض الفاحش المتفحش .

وقال عليه السلام : إن لله عقوبات في القلوب والأبدان : ضنكٌ في المعيشة ووهن في العبادة . وما ضُرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قسوة القلب .

وقال عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الصابرون ؟ . فيقوم فئام من الناس[2] . ثم ينادي منادٍ أين المتصبِّرون ؟ . فيقوم فئام من الناس . قلت : جعلت

---

(١) يفلج : أي يفوز ويظفر ويغلب بها . وفلج الحجة : أثبتها ، وفلج الرجل : ظفر بما طلب .

(٢) الفئام ـ ككتاب ـ الجماعة من الناس . وفسر في خطب أمير المؤمنين بمائة ألف .

فداك ما الصابرون والمتصبّرون ؟ . فقال عليه السلام : الصابرون على أداء الفرائض ، والمتصبِّرون على ترك المحارم .

وقال عليه السلام : يقول الله : ابن آدم : اجتنب ما حرَّمتُ عليك تكن من أورع الناس .

وقال عليه السلام : أفضل العبادة عفَّة البطن والفرج .

وقال عليه السلام : البشر الحسن ، وطلاقة الوجه ، مَكسبةٌ للمحبَّة وقُربةٌ من الله . وعبوس الوجه وسوء البشر ، مَكسبة للمقت وبعدٌ من الله .

وقال عليه السلام : ماتذرع إليَّ بذريعة ولا تُوسل بوسيلة هي أقرب له إلى ما يحب من يدٍ سالفة مني إليه أتبعتها أُختها ليحسن حفظها وربها ، لأن منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل ، وما سمحت لي نفسي برد بكر الحوائج .

وقال عليه السلام : الحياء والإيمان مقرونان في قرن ، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

وقال عليه السلام : إن هذه الدنيا تعاطاها البرُّ والفاجر ، وإن هذا الدين لا يعطيه الله إلَّا أهل خاصته(١) .

وقال عليه السلام : الإيمان إقرار وعمل ، والإسلام إقرار بلا عمل .

وقال عليه السلام : الإيمان ما كان في القلب ، والإسلام ما عليه التناكح والتوارث وحُقنت به الدماء . والإيمان يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الإيمان .

وقال عليه السلام : من علَّم باب هُدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أُولئك من أُجورهم شيئاً . ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أُولئك من أوزارهم شيئاً .

وقال عليه السلام : ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد إلَّا في طلب العلم(٢) .

---

(١) التعاطي : التناول . وتناول ما لا يحق . والتنازع في الأخذ والقيام به .
(٢) الملق ـ بالتحريك ـ : التملق وهو الود واللطف وأن يعطى في اللسان ما ليس في القلب .

وقـال عليه السلام : للعـالم إذا سئـل عن شيء وهـو لا يعلمـه أن يقـول : الله أعلم . وليس لغير العالم أن يقـول ذلك . وفي خبـر آخر : يقـول لا أدري لئلا يـوقع في قلب السائل شكاً .

وقال عليه السلام : أول من شقَّ لسانه بالعـربية إسمـاعيل بن إبـراهيم عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان لسانه على لسان أبيه وأخيه فهو أول من نطق بها وهو الذبيح .

وقال عليه السلام : ألا أُنبئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم ؟ فقـال أبو حمزة : بلى ، أخبرنا به حتى نفعله ، فقال عليه السلام : عليكم بـالصدقـة فبكروا بهـا ، فإنها تسوّد وجه إبليس وتكسر شرَّة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلـك[1] . وعليكم بالحب في الله والتودُّد ، والموازرة على العمل الصـالح ، فـإنه يقـطع دابرهمـا ـ يعني السلطان والشيطان ـ وألحُّوا في الإستغفار ، فإنه ممحاة للذنوب .

وقال عليه السلام : إن هذا اللســان مفتاح كـل خير وشـر فينبغي للمؤمن أن يختم على لســانه كمـا يختم على ذهبه وفضتـه ، فـإن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قـال : (رحم الله مؤمنـاً أمسك لسانـه من كل شـر فإن ذلـك صدقـة منه على نفسـه) . ثـم قال عليه السلام : لا يسلم أحد من الذنوب حتى يخزن لسانه .

وقال عليه السلام : من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، فأمـا الأمر الـظاهر مثل الحدة والعجلة فلا بأس أن تقوله . وإن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه .

وقال عليه السلام : إن أشد الناس حسرة يـوم القيامـة عبد وصف عـدلاً ثم خالفـه إلى غيره .

وقـال عليه السلام : عليكم بالـورع والاجتهاد وصـدق الحـديث وأداء الأمـانـة إلى من ائتمنكم عليهـا برّاً كـان أو فاجـراً ، فلو أن قاتـل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه .

وقـال عليه السلام : صلة الأرحام تـزكو الأعمـال وتنمي الأموال وتـدفـع البلوى وتيسِّـر الحساب وتنسىء في الأجل .

---

(١) الشرة ـ بالكسر فالفتح مشددة ـ : الشر والغضب والحدة .

وقال عليه السلام : أيها الناس إنكم في هذه الدار أغراض تنتضل فيكم المنايا ، لن يستقبل أحد منكم يوماً جديداً من عمره إلّا بانقضاء آخر من أجله ، فأية أكلة ليس فيها غصص ؟ أم أيُّ شربة ليس فيها شرقٌ[1] . استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه[2] ، فإن اليوم غنيمةٌ ، وغداً لا تدري لمن هو . أهل الدُّنيا سفرٌ يحلون عقد رحالهم في غيرها . قد خلت منا أُصولٌ نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد أصله . أين الذين كانوا أطول أعماراً منكم وأبعد آمالاً ؟ ! . أتاك يابن آدم ما لا ترده ، وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدَّن عيشاً منصرفاً . عيشاً ما لك منه إلّا لذة تزدلف بك إلى حمامك[3]وتقرّبك من أجلك ؟ . فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والسواد المخترم . فعليك بذات نفسك ودع ما سواها ، واستعن بالله يعنك .

وقال عليه السلام : من صنع مثل ما صُنع إليه فقد كافأ . ومن أضعف كان شكوراً ، ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أنه ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطىء الناس في شكرهم ولم يستزدهم في مودَّتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك ووقيت به عرضك واعلم أن طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن ردِّه .

وقال عليه السلام : إن الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب أهله بالهدية ويحميه عن الدنيا ، كما يحمي الطبيب المريض .

وقال عليه السلام : إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه إلّا من يحبُّ .

وقال عليه السلام : إنما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا ، المتحابُّون في مودَّتنا المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا ، وإذا رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلمٌ لمن خالطوا .

---

(١) غص غصصاً بالطعام : اعترض في حلقه شيء منه فمنعه التنفس . وشرق بالماء أو بريقه : غص .
(٢) الظعن : الرحال والسير .
(٣) الحمام ـ ككتاب ـ : قضاء الموت وقدره ، أي لقربك إلى موتك . واخترم : أهلك والسواد المخترم : الشخص الذي مات .

وقال ﷺ : الكسل يضرُّ بالدين والدنيا .

وقال ﷺ : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً ، ولو يعلم المسؤول ما في المنع ما منع أحدٌ أحداً .

وقال ﷺ : إن لله عباداً ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده مثل القطر ، ولله عبادٌ ملاعين مناكيد ، لا يعيشون ، ولا يعيش الناس في أكنافهم ، وهم في عباده مثل الجراد لا يقعون على شيء إلَّا أتوا عليه(١) .

وقال ﷺ : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يُقال لكم ، فإن الله يبغض اللعان السبَّاب الطعَّان على المؤمنين ، الفاحش المتفحش ، السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف(٢) .

وقال ﷺ : إن الله يحب إفشاء السَّلام .

---

(١) الميامين : جمع ميمون بمعنى ذو اليمن والبركة . والمياسير : جمع موسر بمعنى الغنيّ وذو اليسر . والمناكيد جمع نكد ـ بفتح الكاف وكسره وسكونه ـ : عسر ، قليل الخير .

(٢) يقال : ألحف في المسألة إلحافاً إذا ألح فيها ولزمها .